The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Samuel 17:1-18:17	2صموئيل 17: 1 18: 17
#475	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 785
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ المبارَكِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، شرحَ لنا القسُّ تشَك كيفَ سَيطرَ أبشالومُ بنُ داودَ على الحُكمِ بالتَّدريج، بينما خرجَ داوُدُ من أورشليم مسلِّمًا بقَضاءِ اللهِ العليِّ، تارِكًا المدينةَ لأبشالومَ دون أدنى مقاوَمةٍ.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامج ''الكلمة لهذا اليوم''، سوف نعرفُ المشورةَ التي أدلى بها أخيتوفِلَ، مشيرِ داوُدَ السابقِ، الذي صارَ مشيرًا لأبشالومَ، وكانت هذه المشورةُ تقضَي بأن ينقضَّ أبشالومُ على أبيِه داوُدَ ويقتلَه. فهل تنجَحُ تلكَ المشورةُ؟ هذا ما سوف نتابِعُه في هذه الحلقةِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السابع عشر من سِفرِ صَموئيلَ الثاني، وابتداءً من العدد الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يواصِلُ القسُّ تشَك كلامَه عن الأيَّامِ التي استَولى فيها أبشالومُ على عَرشِ المملكةِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ أعزَّاءنا المستمعين حلَقة اليومِ من تأمُّلاتِنا في سفرِ صموئيلَ الثاني، من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. لكنْ قبلَ ذلك سوف يستعرضُ القسُّ تشَك معنا عددًا من الأفكارِ التي تناوَلَها في الحَلَقة السابِقةِ.

انتَهَينا في الحَلَقةِ السابِقةِ بينما كانَتْ حالُ داوُدَ مثيرةً للشفقةِ؛ حيث تمرَّدَ ابنُه أبشالوم عليه، وجمَعَ له جيشًا في مدينةِ حَبرونَ كي يدعَموه في حملتِه الراميةِ إلى خَلْعِ أبيهِ عن عرشِ المملكةِ. وما إنْ وجدَ أبشالومُ أنَّ لدَيه قدرةً كافيةً، حتَّى أعلَنَ نفسَه ملكًا، وراحَ يتحرَّك بجيشِه نحوَ مدينةِ أورشَليمَ.

في تلك الأثناء، قرَّرَ داوُدُ أن يخرجُ من مدينةِ أورشَليمَ بدلًا من الدخول في مواجَهةٍ مباشِرةٍ مع ابنِه أبشالومَ. ورافَقَ داوُدَ في خُروجِه عددٌ من الرِّجالِ، واتَّجهوا جميعًا من أورشليمَ إلى وادي قَدرونَ، ثمَّ صَعِدوا جبلِ الزَّيتونِ، وبعدَه إلى البرِّيَّةِ. وفي تلك الأثناءِ، غطَّى داوُدُ رأسَه، وكانَ يبكي بصُراخٍ، بينما غطَّى جميعُ مَن معَه رؤوسَهم أيضًا، وبَكوا جميعًا. وقد لاحَظْنا أنَّ داوُدَ كانَ في ذلك الحينِ مستَسلِمًا تمامًا لمشيئةِ اللهِ القدير وخاضِعًا له، كما لو أنَّ ما كان يجري هو قَضاءُ اللهِ العادلِ على الخطايا التي ارتكبَها داوُدُ.

في السِّياقِ ذاتِه، رأينا أيضًا أنَّ داوُدَ لم يبذِلْ أيَّة جُهودٍ ليدافعَ عن نفسِه أمامَ قضاءِ اللهِ العادلِ، بل قَبِلَ كلَّ شيءٍ إلى التَّمامِ بِسِعةِ صَدْرٍ وصبرٍ بالغ. وعندَما كان الرِّجالُ الذين معَه يُعِدُّونَ أنفسَهم للقِتالِ، كان يقولُ لَهُم إنَّ عليهم ألَّا يقاتِلوا؛ فربَّما تكونُ الأحداثُ الجاريةُ هي جزء من قضاءِ اللهِ عليه. وهكذا نرى أنَّ داوُدَ قَبِلَ مشيئةَ اللهِ الأمينِ بخضوع تامٍّ، واضِعًا نفسَه بين يدي اللهِ العليِّ، واثقًا بأنَّ الربَّ سيعمَلُ الأفضلَ له.

لقد كان خضوعُ داوُدَ أمامَ الربِّ موقِفًا مشرِّفًا جدًّا، والحقُّ يُقالُ إنَّه كان متميِّزًا؛ إذ من العجيبِ أن نرى داوُدَ المحارِبَ الشرسَ وجبَّارَ البأسِ يخرجُ من المدينةِ دون أدنى مقاوَمةٍ للدِّفاعِ عن موقِفِه وعرشِه. وفوقَ هذا كلِّه، رَضِيَ داوُدُ أيضًا أن يَشتِمَه شِمعي بن جيرا، ويَرميَه بالحِجارةِ، ويتلقَّى اللَّعْناتِ منه دون أن يردَّ بشيء، بل إنَّ داوُدَ رفضَ أيضًا أن يتدخَّلَ أيٌّ من رجالِه الجبابرةِ ليعاقبَ شِمعيَ على كلامِه الفَظيعِ.

وهكذا، مستمعيَّ الأعزَّاء، يتلخَّصُ المشهَدُ أمامَنا بأنَّ داوُدَ هاربٌ من مدينةِ أورُشَليمَ، بينما يَخونُه مستشارُه أخيتوفِلَ، الذي ذهبَ وانضمَّ إلى جماعةِ أبشالومَ الذي انقلَبَ على داوُدَ أبيه. وقد أشَرْنا في الحَلَقةِ السابقةِ أيضًا إلى أنَّ هذا الموقِفَ هو ما دفعَ داوُدَ ليكتُبَ المزمور الخامس والخمسين الذي تحسَّرَ فيه على مَوقفِ أخيتوفِل، حيث نقرأ في الأعداد من الثاني عشرَ إلى الرابعَ عشرَ من هذا المزمورِ، وجاء فيها:

"لأنَّهُ ليس عَدوٌّ يُعَيِّرُني فأحتَمِلَ. ليس مُبغِضي تعَظَّمَ علَيَّ فأختَبِئَ مِنهُ. بل أنتَ إنسانٌ عَديلي، إلفي وصَديقي، الذي معهُ كانتْ تحلو لنا العِشرَةُ. إلَى بَيتِ اللهِ كُنَّا نَذهَبُ في الجُمهورِ".

ونبدأ تأمُّلاتِنا اليومَ من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، ونقرأ في العددَينِ الأوَّلَينِ منه عن مشورةِ أخيتوفِلَ لأبشالومَ، وجاء فيهما:

''وقالَ أخيتوفلُ لأبشالومَ: "دَعني أنتَخِبُ اثنَيْ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ وأقومُ وأسعَى وراءَ داوُدَ هذِهِ اللَّيلَةَ، فآتيَ علَيهِ وهو مُتعَبٌ ومُرتَخي اليَدَينِ فأُزعِجُهُ، فيَهرُبَ كُلُّ الشَّعبِ الذي معهُ، وأضرِبُ المَلِكَ وحدَهُ''.

لقد قصدَ أخيتوفِل بتعبير ضَربِ الملكِ وحدَه، أي أنَّه عندما يقتُلُ داوُدَ، فإنَّ الرِّجالَ الذينَ معَه سوف يستسلمونَ، ويتوقَّفون عن القِتالِ؛ لأنَّهم يدافعونَ عن داوُدَ، ويكونُ داوُدُ حينها قد ماتَ. وهكذا سوف ينضمُّون إلى أبشالومَ ويعترِفون سريعًا به مَلِكًا علَيهِم.

إذًا هكذا كانَ رأيُ أخيتوفِلَ الذي عرضَه على أبشالومَ. وفي الواقِعِ كانت تلكَ مشورةً مُحكَمةً جدًّا، إذ يهجمُ فيها جيشٌ بهذا التِّعدادِ الكبيرِ على داوُدَ ورجالِه بينما هم هاربونَ وفي موقِفٍ ضَعيفٍ. وعندَها سوف يَسهُلُ إمساكُ داوُدَ والقَضاء عليه، وبعدَها سوف يخضعُ رِجالُ داوُدَ مُستسلِمينَ لأبشالومَ؛ لأنَّ ملكَهم قد انتَهى.

بعد أن سمعَ الجميعُ مشورةَ أخيتوفِلَ، تدخَّلَ حوشايُ، وهو كما نعلَمُ صديقُ داوُدَ الذي أرسلَه ليُحاوِلَ أن يُشوِّشَ على مشورةِ أخيتوفلَ. وقد اقترحَ حوشايُ مشورةً أخرى، كما نقرأ في الأعدادِ من السابعِ إلى العاشر من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، وجاء فيها:

''فقالَ حوشايُ لأبشالومَ: "لَيسَتْ حَسَنَةً المَشورَةُ التي أشارَ بها أخيتوفلُ هذِهِ المَرَّةَ" ثُمَ قالَ حوشايُ: "أنتَ تعلَمُ أباكَ ورِجالهُ أنهُم جَبابِرَةٌ، وأنَّ أنفُسَهُمْ مُرَّةٌ كدُبَّةٍ مُثكِلٍ في الحَقلِ. وأبوكَ رَجُلُ قِتالٍ ولا يَبيتُ مع الشَّعبِ. ها هو الآنَ مُختَبِئٌ في إحدَى الحُفَرِ أو أحَدِ الأماكِنِ. ويكونُ إذا سقَطَ بَعضُهُمْ في الابتِداءِ أنَّ السَّامِعَ يَسمَعُ فيقولُ: قد صارَتْ كسرَةٌ في الشَّعبِ الذي وراءَ أبشالومَ. أيضًا ذو البأسِ الذي قَلبُهُ كقَلبِ الأسَدِ يَذوبُ ذَوَبانًا، لأنَّ جميعَ إسرائيلَ يَعلَمونَ أنَّ أباكَ جَبَّارٌ، والذينَ معهُ ذَوو بأسٍ''.

وهكذا أشارَ حوشايُ على أبشالومَ بالقَولِ إنَّ داوُدَ ورجالَه جبابِرةٌ أقوياءُ متأهِّبون للقِتالِ، وهمُ الآنَ مثلَ حَيْوانٍ مفترسٍ عَبِثَ أحدُهم مع صِغارِه. وتابعَ حوشايُ قائلًا لأبشالومَ إنَّه لو هاجمَهُمُ الآنَ، فسوف يكونُ ردُّهُم حاسمًا مُزَلْزِلًا، بل سيكونون أشرسَ من العادةِ، لأنْ لا خِيارَ أمامَهُم سوى القتالِ بِضَراوةٍ وبأسٍ. وعندَما يهزمونَ الفوجَ الأوَّلَ في القِتالِ، سوف تنتشرُ أنباءُ نصرِهِمِ الكاسح في أوساطِ الشعبِ، وهذا سيجعلُهم خائفينَ من بأسِ داوُدَ ورجالِه وشجاعتِهم. ثمَّ واصَلَ حوشايُ مشورتَه كما نقرأ في العددَين الحاديَ عشرَ والثانيَ عشرَ من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، وجاء فيهما:

''لذلكَ أُشيرُ بأنْ يَجتَمِعَ إلَيكَ كُلُّ إسرائيلَ مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ، كالرَّملِ الّذي علَى البحرِ في الكَثرَةِ، وحَضرَتُكَ سائرٌ في الوَسَطِ. ونأتيَ إليهِ إلَى أحَدِ الأماكِنِ حَيثُ هو، ونَنزِلَ علَيهِ نُزولَ الطَّلِّ علَى الأرضِ، ولا يَبقَى مِنهُ ولا مِنْ جميعِ الرِّجالِ الّذينَ معهُ واحِدٌ''.

وهكذا تضمَّنَتْ مشورةُ حوشايَ أن يخرجَ أبشالومُ مع جيشٍ جرَّارٍ، وبذلك يعرفُ الناسُ أنَّه قادرٌ على قيادةِ الجيشِ في الحروب.

وهكذا نجحَتْ مشورةُ حوشايَ، واجتمعَتِ الحشودُ من كلِّ المملكةِ، وكانَ أبشالومُ قائدَ المعركةِ في مواجَهةِ داوُدَ.

وبحسب ما درسْناه في الحَلَقةِ الماضية، نتذكَّرُ أنَّ داوُدَ أبقى له عيونًا من رجالِه في أورُشَليمَ. وهنا أتى رجُلانِ إلى داوُدَ وأخبراه بمشورة أخيتوفِلَ، وبمجرَياتِ الأحداثِ التي أدَّت إلى إبطالِ مشورة أخيتوفِلَ. وقد تمكَّنَ الرجُلانِ بصعوبةٍ من الخُروجِ من أورُشليمَ بعد أنِ اختَبأا في بئرِ أحد البيوتِ، ثمَّ انطلَقا إلى داوُدَ وأخبراه بما جرى.

ونتابعُ المجرياتِ اللاحقةَ كيف تصرَّفَ أخيتوفلُ لمَّا رأى أن مشورتَه لم يُعمَلْ بها، حيث نقرأ في العددِ الثالثِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السابعَ عشرَ:

''وأمَّا أخيتوفلُ فلَمَّا رأى أنَّ مَشورَتَهُ لَمْ يُعمَلْ بها، شَدَّ علَى الحِمارِ وقامَ وانطَلَقَ إلَى بَيتِهِ إلَى مَدينَتِهِ، وأوصَى لبَيتِهِ، وخَنَقَ نَفسَهُ ومات ودُفِنَ في قَبرِ أبيهِ''.

عندَما لم يعمَلْ أبشالومُ بمشورةِ أخيتوفِلَ، ذهبَ هذا الأخيرُ إلى بيتِه، ثمَّ رتَّبَ شؤونَ أهلِ البيتِ، وبعد ذلك انتحرَ شنقًا. ربَّما أدرَكَ أخيتوفِلَ أنَّ أبشالومَ كان شخصًا لا فائدةَ تُرجى منه، وأنَّ مشورةَ حوشايَ كانت فعليًّا هي للقَضاءِ على أبشالومَ؛ حيث تضمَّنَتِ هذه المشورةُ خُروجَ أبشالومَ إلى المعركةِ على رأسِ جَيشِه، وهذا ما سيُعرِّضُه لخَطرِ الموتِ. وعندَها استَوعَبَ أخيتوفِلَ أنَّه وضعَ نفسَه في المعسكَرِ الخاطئ تحت قيادةِ أبشالومَ، الذي لا يتمتَّع بالحِنكةِ والفِطنةِ.

وربَّما اعتقدَ أخيتوفِلُ هنا أنَّ أبشالومَ سيَسقُطُ لا محالة. لذا ربَّما فكَّرَ أنَّه سيُقبَضُ عليه، ويُقادُ إلى الموتِ بالتأكيد؛ لأنَّه انقلَبَ على داوُدَ بعدَ أن كان مشيرَه، إذ لم يحسِبْ داوُدُ أن تأتيَ الخيانةُ من جانبه. وقد أدركَ أخيتوفِلُ أنَّه سيتعرَّضُ للهَلاكِ حالَما يهلِكُ أبشالومُ. فبدلَ أن يقعَ بين يدَي داوُدَ، قرَّرَ أن يُنهِيَ حياتَه قبلَ أن يأتيه ذاك الهَلاك المروِّعِ.

ومع أنَّ أخيتوفِلَ أظهَرَ مقدارًا من الحِكمةِ بأن رتَّبَ شؤونَ بَيتِه، فإنَّه تصرَّفَ بعدَ ذلكَ بحَماقةٍ حينما شنقَ نفسَه. ويا لَها من مُعضِلةٍ عندما يتصرَّفُ الحُكَماءُ بحَماقة!

لننتقلِ الآن إلى الأصحاحِ السابعَ عشرَ ابتداءً من العددِ الرابعِ والعِشرين، وصولًا إلى العددِ الثاني من الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، ونقرأ في هذه الأعدادِ:

''وجاءَ داوُدُ إلَى مَحَنايِمَ. وعَبَرَ أبشالومُ الأُردُنَّ هو وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ معهُ. وأقامَ أبشالومُ عَماسا بَدَلَ يوآبَ علَى الجَيشِ. وكانَ عَماسا ابنَ رَجُلٍ اسمُهُ يِثرا الإسرائيليُّ الذي دَخَلَ إلَى أبيجايِلَ بنتِ ناحاشَ أُختِ صَرويَةَ أُمِّ يوآبَ. ونَزَلَ إسرائيلُ وأبشالومُ في أرضِ جِلعادَ. وكانَ لَمَّا جاءَ داوُدُ إلَى مَحَنايِمَ أنَّ شوبيَ بنَ ناحاشَ مِنْ رَبَّةِ بَني عَمُّونَ، وماكيرَ بنَ عَمِّيئيلَ مِنْ لودَبارَ، وبَرزَلَّايَ الجِلعاديَّ مِنْ روجَليمَ، قَدَّموا فرشًا وطُسوسًا وآنيَةَ خَزَفٍ وحِنطَةً وشَعيرًا ودَقيقًا وفَريكًا وفولًا وعَدَسًا وحِمِّصًا مَشويًّا وعَسَلًا وزُبدَةً وضأنًا وجُبنَ بَقَرٍ، لداوُدَ ولِلشَّعبِ الّذي معهُ ليأكُلوا، لأنَّهُمْ قالوا: "الشَّعبُ جَوْعانُ ومُتعَبٌ وعَطشانُ في البَرِّيَّةِ... وأحصَى داوُدُ الشَّعبَ الذي معهُ، وجَعَلَ علَيهِمْ رؤَساءَ أُلوفٍ ورؤَساءَ مئاتٍ. وأرسَلَ داوُدُ الشَّعبَ ثُلثًا بيَدِ يوآبَ، وثُلثًا بيَدِ أبيشايَ ابنِ صَرويَةَ أخي يوآبَ، وثُلثًا بيَدِ إتَّايَ الجَتّيِّ. وقالَ المَلِكُ للشَّعبِ: "إنِّي أنا أيضًا أخرُجُ معكُمْ"''.

بعد أن عرفَ داوُدُ أنَّ الربَّ حمَّقَ مشورةَ أخيتوفِلَ في عينَي أبشالومَ، راحَ يحضَّرُ للدِّفاعِ عن نفسِه. وهكذا قسَّمَ رجالَ الحربِ الذين كانوا في صَفِّه ثلاثَ[1] مجموعاتٍ، وتطوَّعَ داوُدُ نفسُه للخروجِ معَهُم. إلَّا أنَّ الرجالَ رفضوا أن يخرجَ داوُدُ معَهُم إلى المعركةِ؛ لأنَّ جَيشَ أبشالومَ لا يأبَهونَ بأحدٍ، بل يريدونَ نفسَ داوُدَ. وهكذا كانت مشورةُ الرجال أنَّهم إذا خسروا المعركةَ وداوُدُ ليس معَهُم، فلن تكونَ الخسارةُ نهائيَّةً. أمَّا إذا خَسِروها وداوُدُ معَهُم، فإنَّ داوُدَ سيكونُ في مأزقٍ رهيبٍ؛ لأنَّه المطلوبُ الأوَّلُ عندَهُم. وهكذا كانَ القرارُ أنْ يخرجَ الرِّجالُ دونَ داوُدَ.

وفي العددِ الخامسِ من الأصحاحِ السابع عشر نعرفُ كيفَ كان قلبُ داوُدَ على ابنه، حيثُ نقرأُ فيه:

''وأوصَى المَلِكُ يوآبَ وأبيشايَ وإتَّايَ قائلًا: "ترَفَّقوا لي بالفَتَى أبشالومَ"...''.

أي أنَّ داوُدَ أمرَ قادةَ جَيشِه أن يتعامَلوا بِرِفقٍ مع أبشالومَ. فرغمَ أنَّ أبشالومَ انقلَبَ على أبيهِ وتمرَّدَ، فإنَّ داوُدَ لا يزالُ يحبُّ ابنَه محبَّةً عظيمةً.

---

[1] ملاحَظة: يُقالَ قسَّم الرجالَ ثلاثَ مجموعاتٍ وليس إلى ثلاثِ مجموعاتٍ. إذا رأيتُم أنَّها ثقيلةٌ على مسامِعِ المستمعين، فيمكنُ إضافة إلى قبل ثلاثَ، لتصيرَ "إلى ثلاثِ". أفضِّل شخصيًّا التزامَ الصَّواب، والقرار لكم.

ونواصلُ مجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من السادسِ إلى التاسِع من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، و نقرأ فيها:

''وخرجَ الشَّعبُ إلَى الحَقلِ للِقاءِ إسرائيلَ. وكانَ القِتالُ في وعرِ أفرايِمَ، فانكَسَرَ هناكَ شَعبُ إسرائيلَ أمامَ عَبيدِ داوُدَ، وكانتْ هناكَ مَقتَلَةٌ عظيمَةٌ في ذلكَ اليومِ. قُتِلَ عِشرونَ ألفًا. وكانَ القِتالُ هناكَ مُنتَشِرًا علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ، وزادَ الذينَ أكلهُمُ الوَعرُ مِنَ الشَّعبِ علَى الذينَ أكلهُمُ السَّيفُ في ذلكَ اليومِ. وصادَفَ أبشالومُ عَبيدَ داوُدَ، وكانَ أبشالومُ راكِبًا علَى بَغلٍ، فدَخَلَ البَغلُ تحتَ أغصانِ البُطمَةِ العظيمَةِ المُلتَفَّةِ، فتعَلَّقَ رأسُهُ بالبُطمَةِ وعُلِّقَ بَينَ السماءِ والأرضِ، والبَغلُ الذي تحتَهُ مَرَّ''.

كما نتذكَّر فقد كانَ شعرُ أبشالومَ غزيرًا جدًّا، وكان يُحلَقُ مرَّةً واحدةً في العامِ، وكانَ الشعرُ المحلوقُ يزنُ ما بين كيلوغرامٍ ونصفٍ وكيلوغرامَينِ. لذا كانَ شعرُه لافتًا للنَّظرِ، لكنَّه كانَ أيضًا سببَ هلاكِه. فبينما كانَ يقودُ بغلَه بين أغصانِ البُطمِ الكثيفةِ، اشتبَكَ شعرُه بتلك الأغصانِ، بينما مرَّ البغلُ من تحتِها، وهكذا ظلَّ أبشالومُ معلَّقًا بشعرِه على إحدى الأشجارِ.

ونقرأ في الأعدادِ من العاشرِ إلى الثالثَ عشرَ ما جرى عندَما رأى رجالُ داوُدَ أبشالومَ على هذه الحال، وجاء فيها:

''فرآهُ رَجُلٌ وأخبَرَ يوآبَ وقالَ: "إنِّي قد رأيتُ أبشالومَ مُعَلَّقًا بالبُطمَةِ". فقالَ يوآبُ للرَّجُلِ الذي أخبَرَهُ: "إنَّكَ قد رأيتَهُ، فلماذا لَمْ تضرِبهُ هناكَ إلَى الأرضِ؟ وعلَيَّ أنْ أُعطيَكَ عَشرَةَ مِنَ الفِضَّةِ ومِنطَقَةً". فقالَ الرَّجُلُ ليوآبَ: "فلو وُزِنَ في يَدي ألفٌ مِنَ الفِضَّةِ لَما كُنتُ أمُدُّ يَدي إلَى ابنِ المَلِكِ، لأنَّ المَلِكَ أوصاكَ في آذانِنا أنتَ وأبيشايَ وإتَّايَ قائلًا: احتَرِزوا أيًّا كانَ مِنكُمْ علَى الفَتَى أبشالومَ. وإلَّا فكُنتُ فعَلتُ بنَفسي زورًا، إذ لا يَخفَى عن المَلِكِ شَيءٌ، وأنتَ كُنتَ وقَفتَ ضِدِّي"''.

فما قرأنا في هذا المقطعُ يقول إنَّ هذا الرجلَ رفضَ أن يقتلَ أبشالومَ ابنَ الملكِ؛ لأنَّه عَلِمَ أنَّ الأمرَ سوف يصِلُ إلى الملكِ في نهايةِ المطافِ، بينما أعلنَ داوُدُ على مسامِعِ الجميع

أنَّه لا يُريدُ أن يُصابَ أبشالومُ بأيِّ مكروهٍ. بل أضافَ الرجلُ أنَّ يوآبَ نفسَه سيكونَ شاهِدًا ضدَّه أمامَ الملكِ.

وعندما سمعَ يوآبَ هذا الكلامَ، ردَّ قائلًا كما نقرأ في الأعدادِ من الرابعَ عشرَ إلى السابعَ عشرَ من الأصحاحِ السابعَ عشرَ:

''فقالَ يوآبُ: "إنِّي لا أصبِرُ هكذا أمامَكَ". فأخَذَ ثَلاثَةَ سِهامٍ بيَدِهِ ونَشَّبَها في قَلبِ أبشالومَ، وهو بَعدُ حَيٌّ في قَلبِ البُطمَةِ. وأحاطَ بها عَشرَةُ غِلمانٍ حامِلو سِلاحِ يوآبَ، وضَرَبوا أبشالومَ وأماتوهُ. وضَرَبَ يوآبُ بالبوقِ فرَجَعَ الشَّعبُ عن اتِّباعِ إسرائيلَ، لأنَّ يوآبَ مَنَعَ الشَّعبَ. وأخَذوا أبشالومَ وطَرَحوهُ في الوَعرِ في الجُبِّ العظيمِ، وأقاموا علَيهِ رُجمَةً عظيمَةً جِدًّا مِنَ الحِجارَةِ. وهَرَبَ كُلُّ إسرائيلَ، كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ''.

نعرفُ في وقتٍ سابقٍ أنَّ أبشالومَ أقامَ يومًا ما يُشبِهُ برجًا، أو نُصُبًا تَذكاريًّا، وقد أطلقَ اسمَه عليه. وفي الزمانِ الحاضرِ، يوجَدُ في عُمقِ وادي قَدرونَ ما يُشبِه قبرًا، أو نُصُبًا تَذكاريًّا، وهو يُدعى عمودَ أبشالومَ. لكنَّ علماءَ الآثارِ يقولونَ إنَّ هذا النُّصُبَ يعودُ في تاريخِه إلى ما بعدَ زمنِ أبشالومَ، لذا فهو في الحقيقةِ ليسَ النُّصُبَ الذي يتناوَلُه الكتابُ المقدَّسُ هنا. كما أنَّنا نعلمُ أيضًا أنَّ أبشالومَ أقامَ النُّصُبَ؛ لأنَّه قالَ إنَّه ليس له ابنٌ يحملُ اسمَه ويُبقي نسلَه. والغريبُ في الأمرِ هو أنَّ الكتابَ المقدَّس يُخبرُنا بأنَّ لأبشالومَ ابنَينِ. فإمَّا أنَّ ابنَيهِ ماتا في الصِّغَرِ، وإمَّا أنَّ أبشالومَ بنى النُّصُبَ قبلَ أن يولَدَ هذانِ الولدانِ. لذلك لا نعرفُ السببَ بالتَّحديدِ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد رأينا في حلَقةِ اليومِ أنَّ داوُدَ كانَ لا يزالُ يحبُّ ابنَه أبشالومَ، حتَّى بعد أنِ انقلَبَ علَيه وتمرَّدَ ليستوليَ على عرشِ المملكةِ.

في الحلقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوف يتناوَلُ القسُّ تشك موتَ أبشالومَ، وردَّ فعلَ داوُدَ لمَّا سمعَ خبرَ مقتَلِ ابنِه.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تسلِّمَ للربِّ الرحيمِ طريقَك، وتثق بأنَّه سيُجري ما هو أفضلُ لكَ. ونصلِّي أيضًا أن تتَّكلَ على الربِّ في أوقاتِ الضَّعفِ وقِلَّةِ الحيلةِ؛ لأنَّ قوَّةَ الربِّ في الضَّعفِ تُكمَلُ. ونصلِّي ختامًا أن يُبارِكَ اللهُ المحبُّ عائلتَك وعملَ يدَيكَ وخدمتَك وكلَّ جوانبِ حياتِكَ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!